Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن تظهر في لوحات وحياة بيكاسو. وبيكاسو رجل شرقي جداً، فلما توثقت علاقته بها، طلب إليها ألا تكون موديلاً لغيره.. وألا تبرح الغرفة أيضاً. فهي «حريم» لهذا «السلطان».

وفي يوم ضبطها تنظّف الغرفة التي ينام فيها فصرخ مستنكراً. أما الغرفة ففيها بقايا كل شيء من الطعام والشراب والألوان والملابس والأدوات الخشبية والمعدنية.. وكانت متعة بيكاسو أن يكوِّم كل هذه المخلفات بقدميه ويقف يتأمل هذا الخليط الهائل من الألوان والروائح.. ويقول: آه لو أعرف كيف أرسم الروائح..

آه لو أعرف كيف أرسم الأصوات؟!

وكثيراً ما رسم لوحات للزهور بدون لون أبيض، فلم يكن قادراً على شرائه! وكان هو الذي يصمم ملابس فرناند، ويسوي شعرها.. ثم يوقع بإمضائه على طرف الفستان..

وبدأ أول تجاربه في الرسم التكعيبي عندما رسم لوحة على ظهر فرناند!

وظهرت فتاة أخرى اسمها مارسيل، هي صديقة فرناند وانتقمت فرناند منه فهربت مع رسام آخر. وكانت فرصة لتصبح مارسيل هي العشيقة المفضلة. واتفقا على الحياة معاً. وعاشا معاً. وعادت فرناند، وكانت عودتها متأخرة جداً.. وظلت تحبه إلى أن ماتت سنة ١٩٦٦. ولما ماتت وجدوا في ملابسها مرآة على شكل قلب كان هدية من بيكاسو.